# رد صخر حبش على اسئلة فايز رشيد

**الاخ د. فايز رشيد حفظه الله**

**تحية الثورة والنصر**

**فيما يلي الاجوبة على اسئلتكم**

**مع التحية**

**وثورة حتى النصر**

**صخر حبش (ابو نزار)**

**س1 لماذا هزمنا ؟ واية عوامل ترونها اسباباً في انحسار المشروع الوطني الفلسطيني بدءاً من تحرير كامل فلسطين وصولاً الى المرحلة الراهنة ؟**

**جـ**. ونحن على ابواب مرور خمسين عاماً على اقامة دولة اسرائيل بعد نكبة فلسطين والهزيمة التي لحقت بالجيوش العربية، نقول اننا هزمنا لاننا دخلنا الحرب من خلال ما اطلق عليه سبعة جيوش يقودها كلوب باشا البريطاني الذي هو امتداد لوعد بلفور، والسؤال الكبير لماذا هزمنا لا يتوقف عند ما تم عام 1948 انما ينسلخ على ما بعد ذلك للواقع الذي نعيشه. فعلى الرغم من تسلسل الهزائم والنكسات وما بينهما من انتصارات تحققت فان المحصلة العامة لا تزال تشير الى الهزيمة نحن نستذكر في هذه الايام انتصار الكرامة الخالدة قبل ثلاثين عاماً ولدينا امكانية ان نتذكر كيف استطاع الشعب المصري بقيادة الرئيس جمال عبد الناصر ان يحققوا انتصاراً معنوياً وسياسياً سنة 1956 وكيف فرض على اسرائيل ان تنسحب من سيناء ومن قطاع غزة عام 1957 دون تطبيع ودون توقيع. ونستذكر عام 1973 حيث كان انتصاراً لولا ذلك التدخل المباشر من القوة الاعظم امريكا التي دخلت المعركة لتحول دون هزيمة الكيان الصهيوني.

الحديث عن الهزيمة والنصر ليس عملية سهلة ولكنها معادلة معقدة ونستطيع القول اننا لا نستطيع ان نحقق انتصاراً ونحن متفرقون مختلفون حول تحديد العدو الرئيسي، حول تحديد التناقض الاساسي. فقد نجح الاعداء في فرض حالة التجزئة والتخلف والتبعية على عالمنا العربي فنشبت بيننا وبين انفسنا حروب اقسى من تلك التي وقفنا فيها لنقاتل العدو، فقد حاربنا انفسنا اكثر مما حاربنا العدو. ولقد حوربت ثورتنا الفلسطينية من انظمة عربية وقتل فيها ومن رجالها في حروب حول تناقضات ثانوية اكثر مما قتل في معارك الكفاح المسلح والانتفاضة الجبارة ضد العدو الصهيوني. هذه حقيقة، فقد استطاع كيسنجر الصهيوني ان يفرض معادلة مدمرة بعد ان كانت الثورة الفلسطينية قد استجمعت قواها في الاردن بعد معركة الكرامة وغارات السلط واستقطاب الحالة الجماهيرية الكبرى، فاذا به يعلن الموقف الامريكي الواضح والصريح (ان كل نظام عربي تتواجد فيه الثورة الفلسطينية المسلحة عليه ان يقوم بتصفيتها، وكل نظام يرفض او يعجز سنقوم نحن بتصفيته). لقد هزمنا لان العدو استطاع ان يجعل من الثورة الفلسطينية عبئاً على الانظمة العربية بدل ان تكون اسرائيل هي العبء على الامبريالية الامريكية والقوى المعادية لشعبنا.

اما فيما يتعلق بانحسار المشروع الوطني الفلسطيني فهنالك مفاهيم مختلفة، هنالك مفاهيم الاستسلام بأن الكيان الصهيوني حقق انجازاته وانه غير قابل للهزيمة. والذي ينطلق من هذا المنطلق لم يعد لديه اي مشروع وطني. اي ان المشروع الوطني انتهى وليس انحسر فحسب. ولكننا نقول الحقيقة انها معارك تخاض باتجاه فرض وقائع جديدة باتجاه الهدف الاستراتيجي، والهدف الاستراتيجي الذي لايزال قائماً في ذهن كل الوطنيين الفلسطينيين هو اقامة الدولة الديمقراطية على كامل التراب الوطني الفلسطيني. ولكن يبدو ان هنالك خلاف حول الوسائل للوصول الى تحقيق ذلك. احد هذه الوسائل في قناعتنا هو ان نصل الى حالة فرض الكيان الوطني الفلسطيني على ارض فلسطين وبقيادة الشعب الفلسطيني لكي ننسف المقولة الصهيونية بأن فلسطين ارض بلا شعب لشعب بلا ارض هذا اولاً بهذا نضع السد المنيع في وجه العدوان الصهيوني ثم ان الوقائع الاتية ستقول ان فلسطين الديمقراطية تتحقق بالوسائل الديمقراطية وليس شرطاً ان يكون القتال هو الطريقة ولذلك فنحن نتطلع الى ان يكون هذا الانحسار الظاهري هو تراجع مرحلي من اجل وثبة لتطوير واقع السلطة الوطنية باتجاه الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس التي هي خطوة اولى واساسية نحو الهدف الاستراتيجي العام. ومن هنا فنحن لا نسلم بأن الثورة الفلسطينية هزمت، الثورة الفلسطينية ما تزال صامدة في مواقع الكفاح ومواقع النضال وهي تحاول ان تخلق شروخات وان تخلق ثغرات في الجدار الصهيوني الصلب الذي لا يزال مدعوماً بالقوى الصهيونية في العالم والقوى الامبريالية وعلى رأسها الولايات المتحدة.

**س2 بعد مئة عام على قيام الصهيونية كحركة سياسية.. هل ترون ان المشروع الصهيوني قد تغير ؟ وما هي ابرز ملامح التغيير فيه ان وجدت ؟**

**جـ**. لاشك ان المشروع الصهيوني الذي قام على اساس اقامة دولة صهيونية في فلسطين الكاملة ثم تطلع نحو اسرائيل الكبرى التي بالمقولات الصهيونية تمتد من الفرات الى النيل. لقد حصل تغير اساسي في هذه المقولة والاخطر من ذلك بالنسبة للصهاينة هو انهم بشعارات الخداع التي رفعوها في مطلع هذا القرن وفي مؤتمر بازل وقبل ذلك على لسان بالمرستون وشافشبري والصهيونية السياسية التي بدأت منذ عام 1840 وقبل ذلك منذ ايام نابليون بهدف خدمة مصالح الامبريالية. اعتقد انها الان في حالة انحسار. لانه ثبت ان هنالك على ارض فلسطين شعب، وانها ليست (ارض بلا شعب) فالشعب موجود والشعب يكافح منذ مئة عام. هذه المئة عام من الصراع استطاع الكيان الصهيوني ان يحقق اهداف جزئية بالنسبة لاهدافه الاستراتيجية هو الان في مرحلة تراجع عن المفهوم الصهيوني الكامل لصالح المشروع الصهيوني العميل او التابع للمصالح الامبريالية، ولذلك هو يتلون بشكل جديد تحت شعارات شرق اوسط جديد، تحت شعارات ان اسرائيل الكبرى ليست هي عبارة عن جسم خالص من اليهود يحكمون منطقة هي كل فلسطين او اكثر وانما هي قدرة وصول الهيمنة الاسرائيلية الى مناطق حدود جغرافية حدود سيطرة، حدود قوة، حدود هيمنة فهذا هو ما تتطلع اليه الصهيونية الجديدة.

التغيير حصل واهم شرخ حصل في هذا التغير هو ما احدثه اتفاق اوسلو وعبر اتفاق الاعتراف المتبادل اصبح هنالك واقعياً اعتراف بحقيقة وجود الشعب الفلسيطني من جانب الكيان الصهيوني الذي انطلق اساساً على قاعدة غياب هذا الشعب. ومن هنا يمكن الحديث عن ان هنالك تغيرات. ولكن هناك تغيرات خطيرة في الجانب الصهيوني وهي خطيرة لدرجة انها قد تبدو عبارة عن اهداف لاتزال قائمة وانما يتلون جلدها حيث ان الصهيونية القديمة غير مؤهلة لان تفرض وقائع جديدة على عالم عربي ناهض وامكانية ان يكون عدو حقيقي يستطيع ان يجتث هذه الصهيونية بكيانها من الجذور ولذلك فهي تتحرك باتجاه ان تكون جزء من هذه المنطقة وتسيطر على هذه المنطقة بالهيمنة.

**. س3 ما هو تأثير الاتفاقيات المبرمة بين اسرائيل وعدة اطراف ؟**

**جـ**. لاشك كما اشرنا حول السؤال الثاني بان الحركة الصهيونية تسعى لفرض وقائع جديدة في المنطقة. هذه الوقائع التي يعتبر اخطر من كرسها وكرس وجود الصهيونية الليكودية في المنطقة هو اتفاق كامب ديفيد، فكامب ديفيد هو المصيبة الكبرى التي لحقت بالامة العربية او الهزيمة الاكبر، والادهى من ذلك ان هذه الهزيمة الاكبر جاءت بعد الانتصار العربي الاكبر عام 1973 ولقد الحق السادات هزيمة ذاتية في جسد الامة العربية ليس ماضياً وليس راهناً وانما مستقبلاً. فكل الوهن العربي ناتج عن كامب ديفيد خاصة ان كامب ديفيد حكمتها نظرة ضيقة قطرية. فمصر العظيمة مصر عبد الناصر كانت ستبقى اعظم واكرم لو لم تدخل اوحال كامب ديفيد.

لقد استطاع فيها العدو الصهيوني ان يسقط السمكة الكبرى مصر في شبكة الامبريالية وبالتالي تنازلت عن دورها القومي في فلسطين. وفي اتفاقيات كامب ديفيد المتعلقة بفلسطين كان هناك تنازل كامل عن حقوق الشعب الفلسطيني ولعبت دوراً وكأنها بديل للشعب الفلسطيني مما عقد ولايزال يعقد مسيرة النضال الوطني الفلسطيني.

كل ما جرى كان نتاجاً لذلك الاتفاق. فنتاج لكامب ديفيد حصل التمزق العربي، العالم العربي انقسم بين جبهة صمود وتصدي وجبهة استسلام. حصل ان البوصلة العربية تاهت وان هنالك ظروف ادت الى ان لايكون الجسم العربي متكاملاً لدرجة ادى الى العدوان الاخطر بعد كامب ديفيد وهو العدوان على العراق الذي شاركت فيه قوى كان المفروض ان تكون حليفة للعراق ضد العدوان الامريكي عام 1991 وان يتم حل قضية الكويت عربياً. ولكننا وجدنا نظاماً بعثياً في سوريا يضرب اخوانه البعثيين في العراق، الشعب السوري والشعب العراقي والشعب المصري وجدنا جيوش هذه الشعوب تصبح بعضها اداة في يدي الاسرائيليين عبر الامبرياليين وفي التحالف الذي يضرب العراق.

هذا كله هو الذي ادى الى حالة الضعف والوهن التي ادت الى ان تخرج اوسلو من رحم الهزيمة، اتفاق اوسلو والذهاب الى مدريد كان نتاج هزيمة حقيقية. اخطر هزيمة في تاريخ العالم العربي، بالعكس هي اخطر من هزيمة 1948 لانه كان بامكاننا ان نحولها الى نصر ولكن لسوء الحظ فان المصالح المحلية والمصالح الاقليمية والشخصية لعبت دوراً في ان تضرب الامة من اجل مصالح افراد. هذه الاتفاقيات بما فيها اتفاقية اوسلو كلها جاءت من خلال موازين قوى مختلة لصالح العدو الصهيوني. ولذلك فانه لن يقوم سلام على اساسها. فهي عبارة عن استمرار لاستراتيجية التوتر الدائم التي لن يتم الحسم فيها الا بالوقوف ملياً واعادة النظر بكل هذه الاتفاقيات، بكل هذه المواقف، الموقف العربي الواحد، الموقف العربي الصلب الذي تبدو بوادره بعد الوقوف العربي الى جانب العراق مؤخراً يبشر بخير، هذه الوقفة واعادة النظر في كل هذه الاتفاقيات هي التي يمكن ان تفرض على واقع الصراع الاسرائيلي ما هو لصالح الامة العربية وما هو لصالح القضية الفلسطينية.

**. س4 كيف ترون ضرورة الربط ؟**

**جـ**. لاشك اننا في واقعنا الفلسطيني الذي هو رأس الحربة في الجسم الصهيوني، وراس الحربة في الصراع نفسه يجد الآن ان هذا الخاص الوطني الفلسطيني أصبح جزءاً اساسياً من العام القومي بالنسبة للقوى الاخرى، وعلى الرغم من بعض المشاكل الخاصة التي تثير المشاكل لاقطار عربية مثل تركيا بالنسبة لسوريا او مشاكل العراق القائمة او الخليج، او مصر والسودان. ولكن الجرح النازف في عالمنا العربي هو من وجود اسرائيل سواء في جنوب لبنان او في الجولان او في فلسطين لذلك في تقديرنا كما اشرنا قبل قليل فان الموقف العربي القومي الذي له امتداد في الموقف اسلامي وله شركاء في

العالم من قوى التحرر والتي لها مصالح في الاستقرار والسلام في المنطقة، هذا كله يمكن ان يلعب دوراً اساسياً من اجل السلام في المنطقة، ولكن الاهم منه ان تكون هنالك قاعدة جماهيرية عريضة في امتنا العربية وامتنا الاسلامية تدعم مباشرة وتحت عنوان القدس، تحت عنوان الاراضي المقدسة، تحت عناوين اساسية لا يمكن تجاوزها في عملية الصراع. وهذه العملية حقيقية سواء نظرنا اليها سياسياً او اقتصادياً او ثقافياً فان الجماهير الشعبية العريضة تلعب دوراً اساسياً فيها. لماذا، لانه في السياسة صحيح ان الحكومات تلعب دوراً اساسياً ولكن في الاقتصاد فان الاسواق التي تريد اسرائيل ان تفتحها يجب ان تكون مغلقة شعبياً. التطبيع الثقافي الذي تحاول اسرائيل ان تدخل فيه لعالمنا العربي لكي تسيطر وتهمين يجب ان لا يسمح لها بذلك. وكما هي الحال سواء في مصر او في البلدان التي اقامت اتفاقيات بما فيها الاردن نجد ان جماهير الشعب والاتحادات الشعبية والمنظمات الشعبية كلها ترفض مثل هذا التطبيع الثقافي وترفض التعاون الاقتصادي وتعمل من اجل محاصرة الكيان الصهيوني على طريق ضعافه، على طريق مقاومة المشروع الصهيوني حتى لا يمتد وحتى يمكن اجتثاثه عبر التحضير لمراحل قادمة يكون اساسها الحل الديمقراطي العادل الذي يعيش فيه في فلسطين كل المواطنين بغض النظر عن الجنس او الحرية او الدين او العقيدة وتكون القدس عاصمة لها. هذه هي الدولة الديمقراطية المنشودة دولة الحرية والسلام الدائم.

**س5 في رايكم وعلى ضوء المستجدات السياسية الراهنة.. كيف ترون اشكال الخروج من المأزق ؟**

**جـ**. لاشك ان هناك مأزق مزدوج، مأزق تعيشه حركة الثورة الفلسطينية وحركة الجماهير العربية من جهة، ومن جهة اخرى هنالك مازق لدى الكيان الصهيوني. ولذلك يجب علينا اولاً ان نزيد مأزق الكيان الصهيوني وان نفك مأزقنا، وجزء من مفاقمة المأزق الصهيوني هو عدم اعطائه اي نوع من المداخل التي يستطيع من خلالها اعادة تنظيم الاحتلال واعادة ترتيب اوضاعه في ظل الاتفاقيات وكانها امر مشروع. فهو يحاول ان يستخدم الاتفقيات باعتبار انها تعطيه الحق في اعادة الاحتلال خاصة ان درجة "الغموض المدمر" الموجود داخل هذه الاتفاقيات هو غير حاسم سواء كان في النسب او في المساحات او في الارض. وهو حاسم في موضوع المواعيد التي يعلن الصهاينة جميعهم انها ليست مقدسة ولذلك فان العدو الصهيوني يستطيع ان يقرأ الاتفاق على طريقته. فعندما يكون هنالك غموض الذي يستفيد منه هو صاحب القوة الذي يستطيع ان يفرض حقائق على الارض. والعدو الصهيوني هو الان الذي يفرض هذه الحقائق على الارض. ومن هنا فاننا نرى انه يجب ان يكون هنالك وقفة صادقة فلسطينية ترفض ان تكون المفاوضات الكاذبة والخادعة غطاء لاعطاء شرعية يتم في ظلهابناء المستوطنات، وتهويد القدس، وسحب الهويات، وطرد المواطنين، حتى المجازر والقتل يتبعها مفاوضات لماذا؟! علينا ان يكون هنالك وقفة صادقة لكي لا تكون هناك مفاوضات الا على اساس الاتفاق. هنالك قضايا يجب تنفيذها لانها استحقاقات لا تحتاج الى مفاوضات وفي مقدمتها اعادة الانتشار. المفاوضات ضرورية على ما يجب التفاوض عليه، ولا يجوز التفاوض على ما تم الاتفاق عليه. من هنا يمكن ان نخرج من المأزق لاننا حقيقة نكون ندير عملية السياسة بخلق مأزق وخلق ازمات لنتنياهو نفسه الذي هو خبير في"الادارة بالازمات". منذ ان جاء الى الحكم حتى الان وهو يقوم بالادارة بالازمات لكي تلهث وراءه كل الاحداث سواء في الواقع الفلسطيني وحتى في امريكا يجعل المجتمع الامريكي يلهث وراءه، والكيان الصهيوني بامتدادته واللوبي الصهيوني يخدمه حتى جعل كلينتون يقول مباشرة انه محبط من سياسة نتنياهو وانه في وضع البطة الكسيحة غير القادرة على الضغط عليه.

هذا في تقديرنا هو واقع موجود وازمة مركبة. ولكي نخرج من المأزق علينا ان نخلق مأزق للكيان

الصهيوني، لحكومة الكيان الصهيوني لكي نفرض حالة من التعادل وحالة من التماثل التي يمكن ان تعود فيها الاتفاقيات رغم صعوبتها ورغم انها خارجة من رحم الهزيمة الا ان فيها بذور الاشراق التي اذا استطعنا من خلال التمترس خلف استحقاقات الشعب الفلسطيني في الاتفاقيات بما يتعلق بالقدس ومنع الاستيطان والحدود الامنة واقامة الدولة الفلسطينية المستقلة نستطيع أن نتطلع الى مستقبل اكثر اشراقاً يتطلع نحو الدولة الفلسطينية الديمقراطية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف.